

بحار الأنوار

[199] ابن الحسين عليهما السلام دخل المسجد وعليه عمامة سوداء قد أرسل طرفيها بين كتفيه (1). وقال السيد بن طاوس قدس سره: رويانا عن أبي العباس أحمد بن عقدة في كتابه الذي سماه كتاب الولاية باسناده إلى عبد الله بن بشر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم إلى علي عليه السلام فعممه وأسدل العمامة بين كتفيه، وقال: هكذا أيدني ربي يوم حنين بالملائكة معممين قد أسدلوا العمام، وذلك جز بين المسلمين والمشركين إلى آخر الخبر (2). وقال في الحديث الآخر عم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عليا يوم غدیر خم عمامة سد لها بين كتفيه، وقال: هكذا أيدني ربي بالملائكة ثم أخذ بيده فقال: أيها الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وإلى الله من والاه، وعادى الله من عاداه. ثم قال السيد أقول: هذا لفظ ما رويناه أردنا أن نذكره لتعلم وصف العمامة في السفر الذي تخشاه انتهى كلامه - ره - (3). وأقول: لم يتعرض في شيء من تلك الروايات لإدارة العمامة تحت الحنك على الوجه الذي فهمه أهل عصرنا، مع التعرض لتفصيل أحوال العمام وكيفيةها وقوله صلى الله عليه وآله: (وذلك جز بين المسلمين والمشركين) مشيراً إلى السدل في هذا الخبر وقع مكان قوله صلى الله عليه وآله وسلم (الفرق بين المسلمين والمشركين التلحى بالعمائم) وأكثر كلمات اللغويين أيضاً لا تأبى عما ذكرنا، إذ إدارة رأس العمامة من خلف إلى الصدر إدارة أيضاً بل كلام الجزري والزمخشري حيث قال: (أن لا يجعل شيئاً منها تحت حنكه) فيما ذكرنا أظهر، والظاهر من كلام السيد أيضاً أن فهمه موافق لفهمنا لأنه قال: أولاً (الفصل الثاني فيما نذكره من التحنك للعمامة عند تحقق عزمك على السفر لتسلم من الخطر) ثم قال بعد إيراد الروایتين ما قدمنا ذكره، فظهر أنه فسر التحنك بما ورد شرحه في الروایتين من إسدال العمامة. _____ (1) مكارم